مصطلح السّهولة في الموروث البلاغي العربي

أ. بوضياف محمّد الصّالح
المركز الجامعي النعامة

مقدمة:

لقد استطفّ لعلماء العرب القدامى دراسةُ كثير من مسائل الشّعر واللّغة، فازدلفوا من عقيلة كلّ كلمٍ بالبحث والتنظير، وراحوا يضعون ضوابطَ تكفلُ سلامةَ اللّغة وصحّة القول، سواء تعلّق الأمر بالنّطق والمشافهة، أو تعلّق الأمر بالكتابة والتّحرير، بيد أنّ ما نكاد نلاحظه في موروثنا العربي أنّه كثيرا ما كان يعتني بالوسيلة الأولى- في نقل خبَر أو إنشاد شعر أو إشاعة حادثة – لكونها أكثرَ صلةً بالموقف والمقام من ناحية، ثمّ ما ينقله الباثّ وما يتركه من أثر لدى المتلقّي من ناحية أخرى.

وقضيّة النّطق ذات وشائج متينة بالجانب الصّوتي، ولعلّ من أهم المباحث التي نالت حظوة من الدراسة لدى النقاد والبلاغيين في هذا الجانب الصوتي مبحثين صوتيين؛ أحدهما يهتم بالمخرج، والآخر يهتم بكمّية المنطوق[1]، وفي ظلّ هذين المبحثين أو الأساسين الصوتيين أفرز لنا الموروث العربي القديم مصطلحاتٍ كثيرةً وجديرة بالدراسة والنظر، منها مصطلح السّهولة، لا سيما عند الحديث عن اللفظة المفردة، وما يتّصل بها من تكرار حروفها وتنافر مخارجها، ومن هذا المنطلق كانت نخيلة موضوعنا البحث في مصطلح السّهولة في تراثنا البلاغيّ.

والسّهولة في معناها اللغوي تعني التّيسير والتّخفيف واللين، فقد جاء في كتاب العين أنّ السَّهْل كلّ شيء إلى اللّين، وذهاب الخشونة، وقد سهُل سُهولةً[2]. وأمر سَهْلٌ قد سَهُل بعد صعوبته، وتساهل عليه الأمر ضدّ تعاسر عليه[3]، والسهْل نقيض الحَزن، والسّهولة ضدّ الحُزونة. والتسهيل هو التيسير، والتساهل بمعنى التسامح، واستسهل الأمرَ عدّه سهلا، وفي الدعاء: سهّل الله عليك الأمرَ ولك أي: حمل مؤنته عنك وخفّف عليك[4]. فكلّ هذه المعاني تفيد اللين والتّيسير والتّخفيف، وكلّها خلاف العسر والخشونة والتعقيد.

وعلى أساس هذا المعنى اللغوي استعارها اللغويون إلى الدّراسات المتعلّقة بمستويات التركيب، وعلى وجه التحديد في المستوى الصوتي إن في مجال النحو والأصوات، وإن في مجال البلاغة والنقد، أمّا في مجال البلاغة العربية فقد أولوْها عناية خاصّةٌ بجانب النطق وما يتصل باللفظة المفردة؛ من حيث حروفها وتكرارها ومخارج حروفها، ولا غرو عندئذ أن يرتبط مصطلح السهولة بقضية الألفاظ في وقت مبكّر من البحوث والدراسات، ولعل من هذه النصوص المبكّرة ما جاء في رسالة بشر بن معتمر(ت210هـ) في قوله:" ...فكن في ثلاث منازل؛ فإنّ أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيقا عذبا وفخما سهلا.." [5]، وممّا نطالعه أيضا ما ورد عند الجاحظ(ت255هـ) في قوله:" قال خلف الأحمر: وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنّه أُفرغ إفراغا واحدا، وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدّهان، مستدلا في ذلك بما قاله أبو العاصي، قال: أنشدني في ذلك أبو البيداء الرِّياحي:

وشِعْرٍ كبعر الكبشِ فرَّق بينَه لسانُ دعيٍّ في القريض دخيلِ

فأما قوله:"كبعر الكبش"، فذهب إلى أنّ بعر الكبش يقع متفرّقا غير مؤتلف ولا متجاور، وكذلك حروف الكلام وأجزاء البيت من الشعر، تراها متّفقة ملسا، وليّنة المعاطف سهلة، وتراها مختلفة متباينة ومتنافرة مستكرهة، تشقّ على اللسان وتكدّه، والأخرى تراها سهلة ليّنة ورطبة متوانية، سلسة النظام، خفيفة على اللسان، حتّى كأنّ البيت بأسره كلمة واحدة، وحتى كانّ الكلمة بأسرها حرف واحد"[6]، فقد ذكر مخارج الحروف في أكثر من موضع، واشترط في هذه

المخارج أن تتّصف بالسهولة واللين حتّى لا تكون ثقيلة على السمع، عَسِرة عند النطق بها، وهنا نرى أنّ الجاحظ لم يفُته ذكر مجموعة من المصطلحات تتّصل بمصطلح السهولة اتصالا وثيقا، فقد ربطه بالتلاحم والسبك، والتنافر والخفة، وخلوّ الكلام من تنافر كلماته بسبب الثقل في السمع أو صعوبة النطق يعدّ من ضمن الشروط التي تتحقّق بها فصاحة الكلام، ومردّ هذا التّنافر يعود إمّا لتجاور الكلمات ذات الحروف المتقاربة، وإمّا بتكرار كلمة بعينها على الرغم من فصاحة كلّ كلمة بمعزل عن أخواتها. ومن الأمثلة التي ردّدتها كتب التراث هذا البيت الشعري الذي لا يمكن إنشاده ثلاث مرّات متوالية:

وقبرُ حربٍ بمكانٍ قفرٍ وليس قربَ قبرِ حربٍ قبرُ

ففضلا عن أنّ كلّ كلمة على حده فصيحةٌ سهلة النطق وحَسَنَةُ الذوق، غير ثقيلة أو نابية مستكرهة فإنّ تكرار هذه القافات والراءات ودوران الكلمات نفسها واجتماعها، وقرب مخارج حروفها من بعضها هو ما أحدث ذلك الثقل والعجز في تكرار البيت، وهو ما يقصده الجاحظ بقوله:" قال الأصمعي(ت216هـ): ومن ألفاظ العرب ألفاظ تتنافر، وإن كان مجموعة في بيت شعر لم يستطع المنشد إنشادها إلاّ ببعض الاستكراه "[7]، وهو ما يصفه ابن الأثير(ت637هـ) بالمعاظلة اللفظية في الكلام عندما لاحظ على الحريري قوله في هذا البيت الشعري:

وازورّ من كان له زائرا وعاف عافي العرفِ عرفانه

أو حين صاغ رسالتين، أتى في إحداهما بالسين في كل لفظة من ألفاظها، وأتى بالأخرى بالشين في كلّ لفظة من ألفاظها، فجاءتا كأنهما رقى العقارب[8]، فصعوبة النطق أوهذا الثقل الصوتي هو الذي ذهب بشطرٍ من الفصاحة، كما أنّ التنافر أو الثقل الذي ينافي السهولة قد يعود إلى كيفية ارتباط الكلمات بعضها ببعض، ومن هذه النماذج قول ابن يسير في أحمد بن يوسف حين استبطاه:

لم يضرها والحمد لله، شيءٌ وانثنت نحو عزفِ نفسٍ ذهولِ

يقول الجاحظ:"فتفقّد النصف الأخير من هذا البيت؛ فإنّك ستجد بعض ألفاظه يتبرّأ من بعض"[9]، أو أن ترد ألفاظ على صيغة الفعل يتبع بعضها بعضا كقول المتنبي(ت354هـ):

أقلْ أنل أقطع علِّ سل أعدْ زد هشّ بَشّ تفضّل أدن سُرَّ صِلِ.

وهذه ألفاظ متراكبة متداخلة ولو عطفها بالواو لكانت أقرب حالا كما قال عبد السلام بن رغبان[10].

فسد الناس فاطلب الرّزقَ بالسّيـ فِ وإلاّ فمتْ شديدَ الهزالِ

أحلُ وامرر وضرّ وانفع ولنْ واخـ شن وأبرزْ ثمّ انتدب للمعالي.

ولهذه الأسباب عاب جمع من الدارسين قول أبي تمام(ت231هـ)[11]:

كريمٌ متى أمدحُهُ أمدحُه والورى معي ومتى لمتُهُ لمتُهُ وحدي

لما رأوه من تكرار لحرفي الحاء والهاء واجتماعهما، وكلاهما من حروف الحلق، مع سلامته من حيث المعنى واختيار اللفظ[12]، وقد استطاع يحي بن حمزة العلوي(ت742ه) أن يلخّص قضيتي التنافر ومراعاة التركيب بقوله:"إنّ التنافر- يقصد الذي حصل في البيت السابق: ليس قرب قبر حرب قبر- في الأول إنّما كان من أجل تقارب مخارج تلك الأحرف، وحصل التنافر في الثاني من جهة تركيب الألفاظ المتقاربة، فحصل من أجل ذلك عثار في اللسان، وتوعّر في المخارج، فلأجل ذلك كان متنافرا، فالألفاظ في سهولة تركيبها وعثورته وسلاسته ووعورته بمنزلة الأصوات في طنينها ولذّة سماعها"[13]، وعلى هذا الأساس عدّ النقاد القدامى السهولة مقياسا من مقاييس نقد الأسلوب، شأنها في ذلك شأن

الدّقة والإيحاء والألفة والاستعمال والتّكرير[14]، كما عُدّ الانسياب في سهولةٍ أحدَ مقاييس الجملة عندهم، إلاّ أنّ الأمر لم يقتصر عند هذه الإشارات والتنبيهات؛ بل كان لابدّ من خطوة أخرى تتجاوز تلك الملاحظات إلى تشخيص الظاهرة وتنظيرها، حتّى استقرّت فيما بعد مصطلحا له حدوده ومفاهيمه، ومن ثمّ عمد العديد من النقاد إلى بحثه بنظرات عميقة، وخلصوا إلى أنّ للسهولة دورا في الاحتفاظ بالقيمة الصوتية للصياغة إذا لم نتجاوز بها اللفظة الواحدة، فهي في نظر الرّماني(ت386هـ) اعتدال الحروف في التأليف حتّى يحدث التلاؤم ويتجنّب التنافر، يقول:"وأمّا التنافر فالسبب فيه كما ذكره الخليل من البعد الشّديد أو القرب الشديد... وكلاهما صعب على اللسان، وإنّما السهولة من ذلك في الاعتدال، ولذلك وقع في الكلام الإدغام والإبدال"[15]، والسهولة عند قدامة بن جعفر(ت337هـ) هي من نعوت اللفظ ، متعلّقة بمخارج الحروف كما رأيناه في إشارات الجاحظ من قبل، يقول قدامة:" أن يكون سمحا سهل مخارج الحروف من مواضعها، عليه رونق الفصاحة"[16]، وقد ألحّ النقاد على الشعراء قديما أن يهذّبوا قصائدهم وينقّحوها بإلقاء ما غثّ وإبدال حرف من حروفها، وما ذلك إلاّ باختيار لفظ سهل سلس، وحروف أسهل مخارج وأوجبَ التئاما، يقول أبو هلال العسكري(ت388هـ):"وتخيّر الألفاظ وإبدال بعضها من بعض يوجب التئام الكلام وهو من أحسن نعوته وأزين صفاته، فإن أمكن مع ذلك منظوما من حروف سهلة المخارج كان أحسن له وأدعى للقلوب منه"[17]، وقد عقد فصلا فيما يحتاج إليه الكاتب إلى ارتسامه وامتثاله في الكتابات فضرب مثالا من كلام أفصح الخلق صلى الله عليه وسلّم فقال في حقّه أنه كان إذا كتب إلى فارس كتب إليهم ما يمكن ترجمته، فيأتي بأسهل الألفاظ وأيسرها[18] ، والكلام المنظوم الجيد في نظره هو ما خرج مخرج المنثور في سلاسته وسهولته[19]، وهذا عين ما صرّح به في مقدّمة كتابه حين تحدّث عن إعجاز القرآن الكريم فعدّ سهولة كلماته وجزالتها جزءا من هذا الإعجاز الخالد[20]، ثمّ ما يلبث حتّى يجعل السهل من الكلام مقابلا للجزل، يقول:"وأبلغ من هذه المنزلة في قوّة صائغ الكلام أنّ يأتي مرّة بالجزل، وأخرى بالسهل، فيلين إذا شاء، ويشتدّ إذا أراد، ومن هذا الوجه فضّلوا جريرا على الفرزدق، وأبا نواس على مسلم"[21]، وفي هذه المرحلة من الدراسات يبدأ الاهتمام بالمصطلح أكثر من السابق، إذ يصبح فضيلة يعتدّ بها عند الموازنة بين الشعراء وأعمالهم الأدبية ومثار جدل الناس، فمنهم" من ذهب إلى سهولة اللفظ فعُني بها، واغتفر له فيها الركاكة واللين المفرط كأبي العتاهية وعباس بن الأحنف ومن تابعهما"[22]، ويروى أنّ أبا العتاهية أنشد مرّة قصيدة وكان معه أبو نواس والحسين بن الضحاك فسلّما له وامتنعا من الإنشاد بعده، قائلين له:"أما مع سهولة هذه الألفاظ وملاحة هذا القصد فلا ننشد شيئا"[23]، وهذا هو الكلام الذي يسمى "السهل الممتنع" فتراه يطمعك ثمّ إذا حاولت مماثلته راغ عنك كما يروغ الثعلب[24]، فكانت سهولة الألفاظ هنا معيارا للمفاضلة والاحتكام، وقد احتكم ابن سنان الخفاجي(ت466هـ) أيضا إلى السهولة وعدّها مزيّة في الإيجاز والاختصار، يقول:"فإنْ تقارب اللفظان في الإيجاز وكان أحدهما أشدّ إيضاحا للمعنى كان بمنزلة تساوي الطريقين في القرب وزيادة أحدهما بالسهولة"[25]، ولئن كان رأي ابن سنان في الألفاظ أنّها تحسن نظرا لمخارجها المتباعدة، فقد كان رأي ابن الأثير مخالفا لهذا، بل اعتمد حاسة السمع، وعدّ استحسان الألفاظ واستقباحها قبل مراعاة المخارج لا بعد ذلك، يقول ابن الأثير:" نحن نرى الأمر أنّ حاسّة السمع هي الحاكمة في هذا المقام بحسن ما يحسن من الألفاظ، وقبح ما يقبح....واستحسانها واستقباحها إنّما هو قبل اعتبار المخارج لا بعده"[26].

أمّا السهولة عند ابن مالك(ت672هـ) فإنّها مقرونة بحسن البيان وشرط فيه، يقول:"حسن البيان هو كشف المعنى وإيصاله إلى النفس بسهولة"[27]، وهي في نظر يحيى بن حمزة العلوي صفة ملازمة لجميع حروف اللغة العربية منها تنشأ عذوبة الكلام، يقول:" فمتى روعيت هذه الاعتبارات وألفت الكلمة من هذه الأحرف السهلة كان الكلام في نهاية

العذوبة"[28]، وممّا تختص به السهولة أنّها تكون ميزة في الكلام الفصيح لا تفارقه، ولا جرم أنّ أفصح الكلام هو كلام الله تعالى، لذلك كثر استعمال مصطلح السهولة عند بعض الدارسين وصفا لكلمات القرآن وألفاظه، يقول ابن الأثير:" وإذا نظرنا إلى كتاب الله تعالى الذي هو أفصح الكلام وجدناه سهلا سلسا، وما تضمّنه من الكلمات الغريبة يسير جدّا، هذا وقد أُنزل في زمن العرب العرباء، وألفاظه كلّها من أسهل الألفاظ وأقربها استعمالا.... وإذا نظرنا إلى ما اشتملت عليه(يقصد فاتحة الكلام) من الألفاظ وجدناها سهلة قريبة المأخذ، يفهمها كلّ أحد حتّى صبيان المكاتب وعوام السوقة، وإن لم يفهموا ما تحتها من أسرار الفصاحة والبلاغة....وهكذا فلتكن الألفاظ المستعملة في سهولة فهمها وقرب متناولها والمقتدي بألفاظ القرآن يكتفي بها عن غيرها من جميع الألفاظ المنثورة والمنظومة"[29].

ولئن كانت هذه الدراسات والآراء يعطف بعضها على بضع، ويكرّر اللاحق منها السابق، فإنّنا نلفي عبد القاهر الجرجاني(ت470هـ) قد تصدّى للموضوع من زاوية نظر تخالف إلى حدّ ما ما استقرّ عند سابقيه، فهو يرى أنّ السهولة ليست ممّا يختصّ اللفظة الواحدة في شيء، وإنما هي أمر يتّصل بالكلام المؤلّف، والفارق بين ما يذهب إليه عبد القاهر الجرجاني وبين ما رأيناه عند الجاحظ وابن سنان وغيرهما أنّ عبد القاهر لا يرفض أن تكون اللفظة تتميّز بحسن ذاتي مادامت غير مكرّرة الحروف أو متنافرة المخارج، وإنّما يتحقّق لها ذلك من خلال التركيب، فهو يتجاوز حدود اللفظة المفردة، ولا يكاد يعطيها من الأهميّة إلاّ بمقدار دورها في النظم، يقول:"وذلك أنّه لا يخفى على عاقل أنّه لا يكون بسهولة الألفاظ وسلامتها ممّا يثقل على اللسان اعتداد حتّى يكون قد أُلّف منها كلام ثمّ كان ذلك الكلام صحيحا في لفظه والغرض الذي أُريد منه، وأنّه لو عمد عامد إلى ألفاظ فجمعها من غير أن يراعي فيها معنى، ويؤلّف منها كلاما، لم تر عاقلا يعتدّ السّهولة فيها فضيلة، لأنّ الألفاظ لا تراد لأنفسها، وإنّما تراد لتُجعل أدلّة على المعاني، فإذا عدمت الذي له تراد، أو اختلّ أمرها فيه، لم يعتدَّ بالأوصاف التي تكون في أنفسها عليها، وكانت السهولة وغير السّهولة فيها واحدا"[30]، وليس المقصود من هذه الأوصاف غير مذاقة الحروف وسلامتها ممّا يثقل على اللسان، ويقول في موضع آخر:"وهكذا يكون السبيل إن زعم زاعم أن الوصف المعجز هو الجريان والسهولة، ثمّ يعني بذلك سلامته من أن تلتقي فيه حروف تثقل على اللسان؛ لأنّه ليس بذلك كان الكلام كلاما"[31]، ثمّ إنّه "معلوم لكلّ من نظر أنّ الألفاظ من حيث هي ألفاظ وكلمٌ ونطق لسان، لا تختصّ بواحد دون آخر، وأنّها تختصّ إذا تُوُخّي فيها النظم، وإذا كان كذلك كان من رفع النّظم من البين وجعل الإعجاز بجملته في سهولة الحروف وجرياها جاعلا له فيما لا يصحّ إضافته إلى الله تعالى"[32].

فمصطلح السهولة عند عبد القاهر قد أخذ بعدا آخر، تجاوز به نطق اللسان وأجراس الحروف وجرياها وتلك النظرة القائمة على كراهية التماثل المولّد للثقل إلى أمر كلّي يدخل ضمن مستويات التركيب العام يراعى فيه جملة من القيم الأسلوبية والمستويات الأخرى كالمستوى الصوتي والمكاني والتركيبي[33]، ولا بأس أن تكون الخاصّية الصوتية التي تتميّز بها اللفظة المفردة جزءا من هذه القيم، بل ستكون السهولة في المستوى الصوتي مصطلحا يدقّق طبيعة الصياغة صوتيا على نحو ما تناوله نقّادنا القدامى، إلى أن يستقرّ هذا المصطلح فيما بعد موضوعا يوضع في مكانه من الدراسات البلاغية والنقدية، يتصدّى له الباحثون ويبذلون فيه جهدهم بجعله بابا من أبواب البديع كما فعل أسامة بن منقذ حين أشركها مع الظرافة في باب واحد أسماه"باب الظرافة والسهولة"، حيث قال:"اعلم أنّ أشعار العرب والمحدثين قد ورد فيها الظّريف السهل، كقول بعضهم[34]:

هوى صاحبي ريحُ الشمال إذا جَرَت وأشفى لقلبي أن تهبَّ جنوبُ

يقولون لو عزّيتَ قلبك لارْعَوَى فقلتُ: وهل للعاقين قلوبُ

أو نحو ما ذكره صفي الدين الحليّ(ت750هـ) في باب السهولة حيث قال:" ذكرها التيفاشي مضافة إلى باب الطرافة وأشركها غيره بالانسجام، وقوم بالطريف، وذكرها ابن سنان الخفاجي في مجمل قوله: هي خلوّ اللفظ من التكلّف والتعقيد والتّعسّف في السبك"[35] ، مستشهدا بهذا البيت الشعري:

فقلتُ: هذا قبولٌ جاءني سلفًا ما ناله أحدٌ قبلي من الأممِ

ثمّ جاء بتعريف التّيفاشي فقال:" وقال التيفاشي: هي أن يأتي الشاعر بألفاظ سهلة طريفة تتميّز عمّا سواها عند من له أدنى ذوق في الأدب، وهي ممّا يدلّ على رقّة الحاشية وسلامة الطبع. ومن أحسنها قول الشاعر[36]:

أليس وعدتَني يا قلبُ أنّي إذا ما تبتُ عن ليلى تتوبُ

فها أنا تائبٌ عن حبّ ليلى فمالك كلّما ذُكِرتْ تذوبُ

ويمضي في ضرب الأمثلة وشرح هذا الباب ببعض النصوص من الشعر والنثر، وقد نقل الحموي كلام الحلّي. وسمّاها المدني التسهيل[37]، إلا أنّ هناك من المتأخّرين من لا يلحقها بالبديع، بل يشترطها صفة في الشعر الذي تسابق ألفاظه معانيه، لا أن تطغى المعاني على الألفاظ، يقول ابن خلدون:"ولا يكون الشعر سهلا إلاّ إذا كانت معانيه تسابق ألفاظه إلى الذّهن، ولهذا كان شيوخنا رحمهم الله يعيبون شعر أبي بكر بن خفاجة شاعر الأندلس لكثرة معانيه وازدحامها في البيت الواحد، كما كانوا يعيبون شعر المتنبّي والمعرّي بعدم النسج على الأساليب العربية"[38]، وهنا نجده يستعمل مصطلحا آخر هو النسج بدل السهولة، فالسهولة عنده اجتناب الشاعر المعقّد من التراكيب، وقد رأينا هذا المفهوم يتكرّر عند أبي هلال العسكري[39].

فبعد أن كاد لا يتجاوز مصطلح السهولة الخاصية الصوتية للمفردة الواحدة لدى المتقدّمين أمثال الجاحظ وابن سنان الخفاجي، ثمّ اقترانه بالسبك والجزالة في استعمالات أبي هلال العسكري، لاحظنا كيف انتقل به عبد القاهر الجرجاني إلى التركيب العام الذي تراعى فيه مجموعة من القيم الأسلوبية، ليستقرّ عند المتأخّرين في البديعيات ويُفردَ له باب خاص به.

إحالات البحث:

1) ينظر: سرّ الفصاحة: ابن سنان الخفاجي- بيروت- دار الكتب العلمية- ط01- 1402هـ/1982م- ص 214 .

2) ينظر: كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي- تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي- دط- دت-ج04- ص 07.

3) ينظر: أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله الزمخشري- تحقيق: محمد باسل عيون السود- بيروت- دار الكتب العلمية- ط01- 1419هـ/1998م- ج01- ص 487.

4) ينظر: لسان العرب: جمال الدين بن منظور- حقّقه: عامر أحمد حيدر- راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم- بيروت- منشورات علي بيضون- ط01- 1424هـ/2003م- مج11- ص 417.

5) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين- تحقيق: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي – القاهرة- ط07- 1418هـ/ 1998م-ج01- ص 136. وينظر: كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر: أبو هلال العسكري- حقّقه وضبط نصّه: مفيد قميحة- دار الكتب العلمية- بيروت- ط02-1409هـ/1989م- ص 152.

6) الجاحظ: البيان والتبيين - ج01ج ص 67.

7) المصدر نفسه: ج01- ص 65. وينظر:النكت في إعجاز القرآن: أبو الحسن بن الرماني- ضمن: ثلاث رسائل في الإعجاز" للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني- حقّقها وعلّق عليها: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام- مصر-

دار المعارف- دط-دت- ص 87. وينظر: سرّ الفصاحة: ابن سنان الخفاجي- ص 98. وينظر: دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني- اعتنى به: علي محمد زينو- ط01- 1426هـ/ 2005م- ص 59.

8) ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر- قدّمه وعلق عليه: أحمد الحوفي وبدوي طبانة- دار نهضة مصر- القاهرة- ج01، ص 309.

9) الجاحظ: البيان والتبيين- ج01- ص 65. وينظر: سرّ الفصاحة: ابن سنان الخفاجي- ص 98. وينظر: دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني- ص 61. وينظر: العمدة في محاسن السعر وآدابه ونقده: أبو الحسن ابن رشيق- حقّقه وفصّله وقلّق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد- القاهرة- دار الطلائع- ط01- 2006م- ج01- ص 216.

10) ينظر: المثل السائر: ابن الأثير- ج01، ص 311. وينظر: المصباح في المعاني والبيان والبديع: بدر الدين بن مالك- حقّقه: عبد الحميد هنداوي- بيروت- دار الكتب العلمية- ط01- 1422هـ/2001م- ص 204.

11) ديوان أبي تمام: تحقيق عبد الله عزام- مصر - دار المعارف- د ط- 1965م- ج02، ص 116.

12) ينظر: سرّ الفصاحة: ابن سنان الخفاجي- ص 102. وينظر: دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني- ص 61. وينظر:نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز: فخر الدين الرازي- دراسة وتحقيق: سعد سليمان حمودة- دار المعرفة الجامعية- د ط- 2003م- ص 55. وينظر: أصول البلاغة: كمال الدين هيثم البحراني- تحقيق: عبد القادر حسين- دار الشروق- دط- 1401هـ/1981م- ص 113. وينظر: أنوار التحلي على ما تضمّنته قصيدة الحلّي: أبو عبد الله بن أبي القاسم- أعدّه للنشر وعلّق عليه: مصطفى مرزوقي- الجزائر- منشورات المجلس الأعلى للغة العربية- ط01- 1427هـ/2006م- ج02- ص 423.

13) ينظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة- تحقيق: عبد الحميد هنداوي- بيروت- المكتبة العصرية، صيدا- ط01- 1423هـ/2002م- ج01- ص 57.

14) أحمد بدوي: أسس النقد الأدبي عند العرب- نهضة مصر- ط02- 1960م- ص 451.

15) النكت في إعجاز القرآن- ص 88.

16) نقد الشعر: قدامة بن جعفر- تحقيق: كمال مصطفى- القاهرة- مكتبة الخانجي- ط03- 1398هـ/1978م- ص 28.

17) كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر- ص 159.

18) ينظر: المصدر نفسه- ص 172.

19) ينظر: المصدر نفسه- ص 187.

20) ينظر: المصدر نفسه- ص 09.

21) ينظر: المصدر نفسه- ص 34.

22) الحسن بن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده- ص 108.

23) المصدر نفسه- ص 108.

24) ابن الأثير: المثل السائر- القسم01، ص 194.

25) ابن سنان الخفاجي: سرّ الفصاحة- ص 214.

26) ابن الأثير: المثل السائر- ج01- ص173.

27) بدر الدين بن مالك: المصباح في المعاني والبيان والبديع- ص 218.

28) ينظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة العلوي- ج01 ص 58.

29) المثل السائر- القسم01، ص 178.

30) دلائل الإعجاز- ص 380-381

31) المصدر نفسه- ص 341.

32) المصدر نفسه- ص 342.

33) محمد عبد المطلب: جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم - لونجمان- الشركة المصرية العالمية للنشر- ط02- 2004م- ص136.

34) ينظر: البديع في البديع في نقد الشعر: أسامة بن منقذ- حقّقه وقدّم له: عبد آ. عليّ مهنّا- بيروت- دار الكتب العلمية- ط01- 1407هـ/1987م- ص 193. وينظر: كتاب الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن وعلم البيان:شمس الدين بن قيّم الجوزية- دراسة وتحقيق: محمد عثمان الخشن- القاهرة- مكتبة القرآن- دط- دت- ص 171.

35) صفي الدين الحلّي: شرح الكافية البديعية- تحقيق: نسيب نشاوي- طبعة دمشق- 1983م- ص 311.

36) ينظر: أنوار التّحلّي على ما تضمّنته قصيدة الحلّي: أبو عبد الله بن أبي القاسم-ج02- ص324.

37) ينظر:خزانة الأدب وغاية الأرب لأبي بكر الحموي- 454. وأنوار الربيع في أنواع البديع: علي صدر الدين المدني- ج06- ص 270. أخذا عن: أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم- بيروت- مكتبة لبنان ناشرون- ط01- 2001م- ص 255.

38) عبد الرحمن بن خلدون: المقدّمة(ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)- بيروت- دار الفكر للطباع- ط01- 1424هـ/2004م- ص 651.

39) ينظر: ص 05 من هذا البحث.